

عرض أمريكي للسعودية بالدفاع عنها وحمايتها من إيران



قالت وكالة بلومبيرغ إن الولايات المتحدة أبلغت المسؤولين السعوديين بأنها مستعدة للمساعدة في الدفاع عن المملكة ضد أي هجوم من جانب إيران أو وكلائها، مع تزايد حذر دول الخليج من التورط في المواجهة بين الجمهورية الإسلامية وإسرائيل، ووفقًا لأشخاص مطلعين على الأمر.

ونقلت المجلة عن المصادر قولها إن العرض الضمني، الذي تم تقديمه في الأسابيع القليلة الماضية، أعطى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وقادة دول الخليج العربية بعض الراحة وهم ينتظرون رد إسرائيل على الهجوم الصاروخي الإيراني في الأول من أكتوبر.

وقالت المصادر إن دول الخليج تخشى أن يؤدي أي تصعيد للصراع إلى إلحاق ضرر شديد بمصالحها الاقتصادية والأمنية.

وكانت طهران قد حذرت من أن أي دولة ترى أنها تساعد إسرائيل في الرد - بما في ذلك السماح باستخدام مجالها الجوي - قد تصبح هدفًا لضربة مضادة إيرانية.

إحدى فوائد حماية المجال الجوي السعودي بالنسبة للولايات المتحدة، هي المساعدة في الدفاع عن المنشآت النفطية في حالة تعرضها للهجوم، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة العالمية.

وقال مسؤول أمريكي إن إدارة بايدن تجري محادثات وثيقة مع شركاء بما في ذلك السعودية وهم يستعدون لسيناريوهات مختلفة، بما في ذلك استخدام الأنظمة الدفاعية المتكاملة.

وأكد المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته أثناء مناقشة محادثات خاصة، أن الولايات المتحدة لديها قدرات دفاعية كبيرة في جميع أنحاء المنطقة. ولم يستجب مسؤول بوزارة الخارجية السعودية على الفور لطلب التعليق.

وقالت المصادر إن التأكيدات الأمريكية لم تذهب إلى أبعد من ذلك في تهدئة الأعصاب، نظرًا لعدم اليقين بشأن من سيفوز في الانتخابات الرئاسية في أقل من أسبوعين.

وتريد السعودية على وجه الخصوص ضمانات أكبر بعد تجربتها في عام 2019، عندما أدى هجوم كبير بطائرات بدون طيار - والذي قال السعوديون والولايات المتحدة إنه برعاية إيران - إلى تدمير أكبر مصنع لمعالجة النفط في المملكة لفترة وجيزة. ولم ترد الولايات المتحدة على إيران في أعقاب ذلك.

وقال شخص مطلع على الموقف الأمريكي ان من الصعب معرفة الدور الذي ستلعبه واشنطن بالضبط لأن الرد سيعتمد على حجم أي هجوم بالرغم من ان الولايات المتحدة قد تكون مستعدة لفعل المزيد هذه المرة.

وقال كريم سجادبور، الزميل البارز في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: "إذا ضربت إسرائيل منشآت النفط الإيرانية، فأعتقد أن هناك احتمالًا جيدًا أن ترد إيران، ليس بنفسها ولكن من خلال وكلائها، ضد منشآت النفط في السعودية أو الإمارات".

وقالت المصادر إن هناك مصدر قلق آخر يتمثل في عجز واشنطن الواضح عن كبح جماح طموحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو العسكرية، بعد أكثر من عام من الصراع المدمر في غزة ولبنان ضد الجماعات المسلحة المدعومة من إيران حماس وحزب الله.

وعملت دول الخليج على تعميق الاتصالات مع طهران كسياسة تحوط، وعقد العديد من كبار المسؤولين - ولي

العهد السعودي - اجتماعات مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في جولته في المنطقة هذا الشهر.

وقال رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مؤتمر صحفي في الدوحة مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن يوم الخميس: "أعتقد أن المنطقة مرت بالكثير، وخاصة في العام الماضي". "كفى".

والتقى بلينكن بولي العهد السعودي محمد في الرياض في اليوم السابق. وفي إسرائيل يوم الأربعاء، تحدث عن رؤية إدارة بايدن للشرق الأوسط حيث تقيم إسرائيل علاقات دبلوماسية مع المزيد من الدول العربية - بما في ذلك السعودية - لمواجهة إيران ووكلائها.

وهاجم الحوثيون، السعودية بانتظام لسنوات عديدة حتى عام 2022، بما في ذلك مواقع الطاقة، بطائرات بدون طيار.

وقال بلينكن للصحفيين في تل أبيب "هناك فرصة لا تصدق في هذه المنطقة للتحرك في اتجاه مختلف تمامًا، وهو الاتجاه الذي يوفر بالفعل، بطريقة دائمة، أمن إسرائيل".

ومن غير الواضح ما ستفعله الولايات المتحدة على وجه التحديد لدعم السعودية في حالة وقوع هجوم إيراني غير واضح، على الرغم من أنه من المرجح أن يتم ذلك من خلال القيادة المركزية الأمريكية، أو الأوسط الشرق في الأمريكي الجيش على تشرف التي، Centcom.

وعملت القيادة المركزية على الرد على هجوم الصواريخ الإيراني في الأول من أكتوبر وكذلك هجوم سابق في أبريل، مما ساعد إسرائيل على اكتشاف واعتراض الصواريخ والطائرات بدون طيار.

وتقيم واشنطن اتفاقيات عسكرية متعددة مع دول الخليج، لكن دولًا مثل السعودية والإمارات دفعت باتجاه التزامات دفاعية صارمة.

على أعتاب الصفحة:

وقبل هجوم حركة المقاومة الفلسطينية على المناطق المحتلة في السابع من أكتوبر 2023 ، كانت السعودية على أعتاب التفاوض على صفقة مع الولايات المتحدة كانت ستشمل معاهدة دفاع ثنائية بالإضافة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل - بشرط اتخاذ تدابير نحو إقامة دولة فلسطينية.

ولكن هذا الأمر معلق الآن في ظل غضب العديد من العرب والمسلمين إزاء الحملات العسكرية الإسرائيلية في غزة ولبنان، حيث يتزايد عدد القتلى والنازحين وتحدث الأمم المتحدة عن "أزمة إنسانية مروعة".

وقد شددت السعودية موقفها من رغبتها في أن تتخذ إسرائيل خطوات نحو قبول الدولة الفلسطينية.

وتشعر المملكة ودول الخليج العربية بالقلق من أن الحروب الجارية تبدو وكأنها تشجع نيتها، كما تقول مها يحيى، مديرة مركز مالكولم كير كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت على الرغم من أنها قد تكون راضية عن رؤية إسرائيل تضعف نفوذ إيران الإقليمي وتدمر وكلاء طهران.

وقالت إن الصراعات منحت الزعيم الإسرائيلي "شعورًا بالتمكين بحيث يمكنه ملاحقة أي شيء أو أي شخص يريده".

وتسعى السعودية إلى تحقيق هدفين متناقضين على ما يبدو: الحفاظ على أو حتى تعزيز الاتفاق الذي توسطت فيه الصين مع إيران في مارس/آذار 2023، مع تعزيز التعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة.

وقال مصطفى فحص، المستشار السابق للحكومة العراقية المقيم في بيروت، إن السعوديين توصلوا إلى استنتاج مفاده أن "هذه منطقة من المستحيل أن يكون فيها أي مشاكل على الإطلاق، ولكن يمكنك على الأقل محاولة احتواء وتقليل تأثير بعضها".